

ملخص المراجعة: تونس في العشرينات

تضافرت آثار الحرب والاستغلال الاستعماري والتمييز والجفاف والغلاء مع مؤثرات التحرر الدولية، فتعزز الوعي الوطني. أسس عبد العزيز الثعالبي ورفاقه الحزب الحر الدستوري سنة 1919، وطرحوا برنامجاً دستورياً وروّجوا له بالكتاب والصحافة والوفود؛ لكن إصلاحات 1922 بقيت محدودة، وتزايد القمع حتى أوامر 1926. وفي سياق الأزمة العمالية وإضرابات 1924 تأسست الجامعة العامة للعمال التونسيين بقيادة محمد علي الحامي، ثم قُمعت ونُفي قائدها سنة 1925. لم تتحقق المطالب سريعاً، لكن التنظيم السياسي والنقابي أرسى قواعد النضال الوطني اللاحق.

كلمات مفتاحية للتثبيت

- **الحماية:** نظام فرضته فرنسا على تونس منذ معاهدة باردو (12 ماي 1881)، واحتفظت بموجبه بنفوذ حاسم في الشؤون الخارجية والإدارة.
- **قانون الثلث الاستعماري:** إجراء سنة 1919 رفع أجور الموظفين الفرنسيين في تونس بثلث مقارنة بنظرائهم في فرنسا، وعمّق التفاوت.
- **مبادئ ولسن:** مبادئ ارتبطت بحق الشعوب في تقرير مصيرها؛ استلهمها الوطنيون، لكن تطبيقها لم يشمل الشعوب المستعمَرة.
- **الحزب الحر الدستوري التونسي:** تنظيم سياسي تأسس سنة 1919، طالب بإصلاح دستوري ومشاركة التونسيين في إدارة شؤونهم.
- **«تونس الشهيدة»:** كتاب أصدره عبد العزيز الثعالبي في باريس سنة 1920 لعرض قضية تونس ومظالم الحماية.
- **الجامعة العامة للعمال التونسيين:** تنظيم نقابي مستقل تأسس في 3 ديسمبر 1924، ارتبط بمحمد علي الحامي والطاهر الحداد.
- **الإضراب:** توقف جماعي عن العمل للضغط من أجل مطالب؛ صار في 1924 أداة للدفاع عن الأجر وتحسين ظروف العمل.